Conference Paper

دور عشائر الفلوجة في مقاومة الاحتلال البريطاني ثورة العشرين انموذجا

ابتسام حمود محمد الحربي وثامر عزام حمد الدليمي
قسم التاريخ /كلية التربية للعلوم الانسانية /جامعة تكريت /العراق

Abstract

Fallujah is an Anbarian city that was founded in 1926 as per the royal administration order no. (866). It sits on the left side of the Euphrates. According to the 1950s administrative boundaries, Fallujah is adjacent to Khadhimya from the north, Mahmoudia district from the east and Msaib district from the southern Fallujah boundary.

It is 65-km west of Baghdad. This city is linked by a single street that passes through the city thus dividing it into twin neighborhoods. It passes along the Fallujah iron bridge that was constructed by the British in 1929 so the British forces could travel between Bagdhad and Habbaniya.

Surrounded by big orchards and farmlands, Fallujah is a small city whose populated area was no more than 4km^2 in the 1920s. Fallujah had since its founding, a great impact on the political life in Baghdad.

Corresponding Author:

huseen_h2012@yahoo.com

Received: 12 April 2020
Accepted: 21 May 2020
Published: 14 June 2020

Publishing services provided by Knowledge E

. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use and redistribution provided that the original author and source are credited.

Selection and Peer-review under the responsibility of the AICHS Conference Committee.

الملخص

استحدث قضاء الفلوجة بموجب الإدارة الملكية المرقمة (٨٦٦) في سنة ١٩٢٦ ويقع على الضفة اليسرى لنهر الفرات وهي مركز قضاء تابع إلى محافظة ألانبار، واصبحت حدودها الإدارية من الشمال قضاء الكاظمية ومن الشرق قضاء المحمودية ومن الجنوب قضاء المسيب مدينة الفلوجة في الخمسينات من القرن الماضي،تقع الفلوجة على الضفة اليمنى لنهر الفرات، وتبعد مسافة ٥٦ كم عن بغداد ويربط المدينتين شارع واحد يمر في وسطها ويقسمها الى قسمين ويمر بجسر الفلوجة الحديدي الذي بنته القوات البريطانية عام ١٩٢٩ لعبور قواتها من قاعدة سن الذبان في الحبانية على نهر الفرات الى بغداد وبالعكس. الفلوجة مدينة صغيرة لا يتجاوز مساحتها المسكونة في ذلك الوقت عن أربعة كيلومترات مربعة تقريبا" تحيط بالفلوجة مجموعة كبيرة من البساتين والأراضي الزراعية الخصبة كان لهذه المدينة اثر في الحياة السياسية في بغداد

OPEN ACCESS

فرضية البحث:

تنطلق الدراسة موضوع البحث (دور عشائر الفلوجه في مقاومة الاحتلال البريطاني ثورة العشرين انموذجا) من فرضية مفادها التعرف على هذه المدينة التي عانت من ويلات الحرب والسيطرة البريطانية بدأ من ثورة العشرين وانتهاء بثورة مايس،وهي المدة التاريخية التي حددت في بحثنا هذا.

وللاجابة على فرضية الدراسة نطرح التساؤلات:

١- لماذ سميت المدينة بهذا الاسم ؟

٢- هل كان للفلوجة دور في ثورة العشرين؟

٣- كيف كان دور الفلوجة في ثورة العشرين ؟

هيكلية البحث:

تناولنا في البحث نبذة تاريخية عن مدينة الفلوجة تحت مبحث يحمل عنوان (تاريخ الفلوجة،التسمية،الاهمية الجغرافية والتاريخية)، وفيه تناولنا التسميات التي تسمت بها المدينة حسب لسان العرب فأن كلمة الفلوجة تعني الأرض الطيبة البيضاء المستخرجة للزراعة ومن هذا المعنى سمي موضع على نهر الفرات فلوجة، وهي قرية من قرى السواد العهد السومري- تحت أسم بلوكات أو أبكلات وكانت موقع سد ترابي سمي ب "مورق تدنيم" أي السور الذي يصد الأموريين الذي بناه الملك السومري شو-سين الملك الرابع من سلالة أور الثالثة (التي حكمت بين ٢١١٢-٢٠٠٤ قبل الميلاد) في غرب البلاد لحماية العراق من هجمات الأموريين.

تطرقنا الى موقع الفلوجه الجغرافي واهميتها التاريخية، لم يكن للفلوجة شأن بارز يذكر قبل القرن السادس عشر، واذا ما يحاول البعض ان يربط الفلوجة بمدينة الانبار التأريخية (تبعد تقريبا ٥كم)، ففي الواقع ان الفلوجة شيء والانبار شيء آخر، فلكل منهما تاريخ وتطور مختلف.

كان هناك مواقف لا تحصى لمقاومة السكان للاحتلال البريطاني، والمتاعب التي خلقوها لهذا الاحتلال، فإن الصراع الذي دار بين الشيخ ضاري المحمود، زعيم قبيلة زوبع، والكولونيل لجمان، المسؤول البريطاني السياسي للبادية الغربية، يعتبر مظهراً للإصرار المتبادل بين الطرفين على أن ينهي كل منهما الآخر، ليس من خلال تسجيل النقاط، وانما بالضربة القاضية إذا أمكن! فالشيخ ضاري الذي شارك في ثورة العشرين، وكان همزة الوصل بين الثورة في الفرات الأوسط والجنوب، وبين المنطقة الوسطى والشمال، كان يمون الثورة بالرجال والسلاح والمؤونة من أجل استمرارها وتحقيق النصر على الغزاة. والإنكليز الذين عانوا الكثير ودفعوا ثمناً غالياً لأن العراق ثار من شماله الى جنوبه، لم ينسوا مواقف اعدائهم، وكانوا يتحينون الفرص لكي ينتقموا منهم.

Keywords: (revolution. British. resistance.their enemies. Population).

الكلمات المفتاحية: تعداد سكاني،عدوهم، مقاومة، بريطاني، ثورة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله السراج المنير الذي أرسله الله رحمة للعالمين وعلى آله وصحابته الذين نصروه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إن ثورة عام (١٩٢٠م) تعد الثورة الكبرى في تاريخ العراق المعاصر، لما تميزت به من مشاركة شعبية كبيرة من مختلف المناطق، وقطاعات الشعب من رجال الدين وأهل المدن والعشائر ضد المحتلين الأجانب، فكانت باكورة الانطلاق في تكوين الوعي السياسي الوطني الحديث،وهي من المحطات المضيئة التي حاول الكثيرين العمل على طمسها أو سلبها من أصحابها وصناعها الحقيقيين،انطلقت شرارتها في الثلاثين من حزيران عام ١٩٢٠ ضد الاحتلال البريطاني وساهمت في رسم خارطة سياسية جديدة للعراق في تاريخه الحديث تمثلت بتشكيل حكومة وطنية، كان الثوار أول المبعدين عنها في مفارقة تاريخية غريبة وساهم البريطانيون بالدرجة الأساس في تحديد فصولها ورسم معالمها، كنوع من العقاب والتنكيل للثائرين الأبطال الذين ضحوا بأرواحهم وممتلكاتهم وواجهوا اعتى وأشرس قوة على الأرض آنذاك من اجل ثوابتهم العقائدية والوطنية، التي لم تخضع يوما للمساومات او توضع في كفة التنازلات ونيل المكاسب على حسابها ...

قامت الثورة ضد الاحتلال البريطاني للعراق وسياسة تهنيد العراق تمهيدا لضمه لبريطانيا كسلسلة من الإنتفاضات التي حدثت في الوطن العربي جراء عدم إيفاء الحلفاء بالوعود المقطوعة للعرب بنيل الاستقلال كدولة عربية واحدة من الهيمنة العثمانية. اتخذت الثورة باديء الأمر شكل العصيان المدني ثم المواجهات المسلحة التي أدت إلى عقد مؤتمر القاهرة الذي حضره وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل لمناقشة موضوع الإنتفاضات العربية كثورة ١٩١٩ في مصر وثورة العشرين في العراق وثورة سورية وانتفاضة اليمنيين والفلسطينيين، وتقرر منح هذه الدول استقلال ذاتي محدود تنفيذا لمقررات اتفاقية سايكس - بيكو عام ١٩١٦ بتجزئة الولايات العثمانية ومنحها استقلال شكلي وربطت تلك الدول بمعاهدات تسهل من خلالها هيمنة بريطانيا وفرنسا عليها،كان لاغلب المدن العراقيه دور في هذه الثوره لاسيما مدينة الفلوجه اذ ادى موقع المدينه واهميته دورا هاما في احداث الثوره،فضلا عن دور العشائر وقد ابرزنا دور عشيرة زوبع بقيادة شيخها ضاري الذي كان له الدور البارز في هذه الثورة.

ان الفرضية التي نعتمد عليها هنا في هذا الموضوع تستند على التساؤل الآتي: ماهي العوامل التي اسهمت في مشاركة الفلوجة وعشائرها في ثورة العشرين،تضمن بحثنا هذا عدة محاور تناول المحور الاول **الفلوجة التسمية والاهمية**،نبذة مختصرة عن مدينة الفلوجه واهميتها ومعان تسميتها،كما تناولنا **اسباب اندلاع ثورة العشرين** وقد كانت متعددة وكثيرة وقد تناولناها شكل مختصر وموجز،فضلا عن ذلك اوضحنا **احداث ثورة العشرين**

وما الت اليه من امور ادت الى حدوثها وانتهائها،موضحين **دور جبهة الدليم في الثوره** وابراز اهم العشائر التي شاركت في الاحداث واخيرا تناولنا **دور عشائر الفلوجه** متمثلا بالشيخ ضاري المحمود وكيف انتهت حياته.

نتمنى ان نكون قد وفقنا في بحثنا المتواضع هذا ونامل ان ينال شرف القبول في المؤتمر ومن الله التوفيق.

الفلوجة التسمية والاهمية:

كلمة الفلوجة تعني الأرض الطيبة البيضاء المستخرجة للزراعة حسب لسان العرب ومن هذا المعنى سمي موضع على نهر الفرات(فلوجة) والفلوجة هي قرية من قرى السواد[١].

وهي بلدة تاريخية رافدينية عريقة تقع على ضفة الفرات الشرقية قرب الرمادي تبعد عنها حوالي(٢٥)كم، في الاصل كانت بلدة اكدية تدعى بالوكاتو Pallugatu و عاش فيها بعد ذلك الآراميون وأسموها بالوكثا Pallugtha وتعني بيضاء كالثلج،ولعل السبب يعود الى كثرة وجود حجر الجير الأبيض على ارضها[٢].

كان يتفرع من ألفرات عند الفلوجة نهر ملكا، الوارد ذكره في المصادر البابلية سميت بالوكثا في نهاية العصر الفارسي-المسيحي ب(الفلوجة) وهي المكان الذي تنفصل فيه مياه الفرات لأرواء الاراضي المجاوره، كان احد اليهود المهووسين من منطقة بيت ارامیا قد ادعى في مواعظه عام ٦٤٠م ان المسيح قد جاء وحل فيه، فجمع حوله قرابة اربعمائة شخص، من حاكة و صناع سجاد وقصاري اقمشة الكتان،واحرقوا ثلاثة كنائس و قتلوا المسؤول عن المنطقة. فأرسل لقمعهم جنوداً من عاقولا، فقاموا بقتلهم جميعاً و صلبوا زعيمهم في قريته كما ذكر المؤرخ نولدكة في تاريخ السريان و كذلك المؤرخ كويدي،بحسب ما اورد البحاثة الذي زار العراق: آلوا موسيل في كتابه الشهير،(الفرات الاوسط)[٣].

كان ابن هبيرة وهو عامل الخليفة الأموي الأخير (أبو عبد الملك مروان الثاني بن محمد)، قد اقام بقرب الفلوجة قصراً كبيراً لكنه لم يكمله، وعندما نجحت الثورة العباسية قدم الى البلدة ابو العباس السفاح الخليفة الأول، فأكمل بناء القصر الذي اسماه بالهاشمية تيمناً بأسم جده هاشم، فأصبحت تدعى بالهاشمية ثم طغى عليها بلدة القصر،بين الناس، اي قصر ابن هبيرة. ثم تركها الخليفة و أنتقل الى مدينة الأنبار التي اصبحت مركزا للعباسيين بعد القضاء على الخلافة الاموية.ثم بعد ذلك سميت بالفلوجة و تعنى الأنفلاج او الانشطار،ولعل الأسم جاء من موضعها الذي فيه تنفلج ضفة الفرات[٤].

الفلوجة مدينة في العراق تقع ضمن محافظة الأنبار على بعد ٦٠ كيلو مترا شمال غرب العاصمة بغداد, يعيش فيها عشائر وأفراد من قبائل عربية تلتزم وتتمسك بالإسلام،يطلق على المدينة لقب (مدينة المساجد) لكثرة المساجد فيها[٥].

اسباب اندلاع ثورة العشرين:

جاء البريطانيون إلى العراق كجزء من حالة التوسع الذي كانت تشهده الإمبراطورية البريطانية التي وصلت الى اوج عظمتها في مطلع القرن العشرين فأصبحت الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس، وذلك لسعة تمددها وكثرة مستعمراتها في مشارق الأرض ومغاربها، وكانت من أهم المستعمرات التي تشكل حجر الزاوية في الهيمنة الاستعمارية البريطانية هي شبه القارة الهندية لما تمتلكه من خصوصية في كثرة مواردها وخيراتها، ووجود شعب فقير ومسالم من السهل على الانكليز قيادته وترويضه، وبعد دخولهم للعراق تطبيقا لاتفاقية سايكس بيكو سيئة الصيت، والتي وقعت بين بريطانيا وفرنسا عام ١٩١٦ لتقسيم ممتلكات الدولة العثمانية او كما أسموها آنذاك (الرجل المريض)، فكان العراق من حصة بريطانيا التي دخلت إلى العراق وهو عبارة عن قرية كبيرة ينخره الفقر والجهل والتخلف، نتيجة السياسات الخاطئة للدولة العثمانية التي استعمرته على مدى أربعة قرون.. فشكلت هذه المقاربة بين الهند والعراق من حيث الفقر والتخلف التباسا لدى الحكام الجدد فظنوا ان طبيعة المجتمعين متشابهتين أيضا في عاداتهما وتقاليدهما وعرفهما الاجتماعي،فتصرفوا مع الزعامات العشائرية في العراق بنفس الأسلوب المهين والمذل الذي تعاملوا فيه مع الهنود، وهذا يعود لجهلهم الكبير بطبيعة المجتمع العراقي ذو النزعة القبلية والعادات والتقاليد العربية والإسلامية التي تجل وتحترم وتقدم رجل الدين وزعيم القبيلة على الآخرين مما تسبب في حدوث نوع من التذمر والرفض لدى العراقيين[٦]

اختلف المؤرخون في تحديد الأسباب الحقيقية التي وقفت وراء تلك الثورة، وكان ذلك الاختلاف نابعا من الخلفيات الاثنية والمناطقية والمدارس الفكرية التي ينتمي إليها هؤلاء المؤرخين، وذلك في حد ذاته ولد نوع من الضبابية للقارئ والمطلع على التاريخ ومن الأسباب التي ابتعدت بعضها عن الجوهر الحقيقي والدافع الذي وقف وراء تلك الثورة،النظام الإداري الصارم الذي انتهجه الانكليز في إدارة العراق، حدوث تضخم نقدي وغلاء الأسعار، فرض عملية جبي الضرائب بالقوة، قيامهم باختيار شيخ عشيرة واحد من كل منطقة ريفية ومده بالمال والسلاح ليكون مسؤول عن فرض النظام هناك، رعونة بعض الحكام الذين عينهم البريطانيين لادارة ألوية العراق واقضيته،أن تلك الأسباب وان تشعبت وكثرت فأنها تدور ضمن حلقة واحدة بإمكاننا أن نلخصها بمفردة واحدة وهي محاولة البريطانيين (تهنيد) العراق[٧]

لكن على الرغم من كون هذه الأسباب قد تكون ساهمت بشكل أو بآخر في إثارة الرأي العام على البريطانين بيد إنها لا تشكل الأسباب الرئيسية لقيام تلك الثورة.. فهناك دوافع وطنية بحتة كانت تقف وراء قيام قبائل الوسط والجنوب بتلك الثورة، ووقوف المرجعية الدينية الى صفها داعمة ومؤازرة لها، أعطاها بعدا دينيا إضافة إلى بعدها الوطني[٨] ومن الاسباب التي قادت الى ثورة العشرين، والتي هي في مجملها امتداد للأسباب التي أوجدها الاحتلال العثماني للعراق، من جهل وتخلف وأمراض وبطالة وتخلف وعدم اهتمام من الحكام للواقع العراقي

ومتطلباته اليومية، وكان من تأثير تلك السياسات الفاشلة أن وصل العراق إلى أدنى مستوى سكاني له في تأريخه الحديث[٩].

يا اهالي بغداد: **"باسم جلالة ملكي المعظم, وباسم شعوبه التي يحكمها أوجه إليكم الخطاب الأتي: الغرض من معاركنا الحربية دحر العدو وإخراجه من هذه الأصقاع. فلإتمام لهذه المهمة وُجّهت إلي السلطات العليا المطلقة على جميع الإطراف التي تحارب فيها جنودنا. إلا إن جيوشنا لم تدخل مدنكم وأراضيكم بمنزلة قاهرين أو أعداء بل بمنزلة محررين"**، هكذا صرح الجنرال مود قائد الجيش البريطاني الذي اتمم احتلاله للعراق في آذار ١٩١٧. لكن الذي حصل بعد ذلك إن قام البريطانيون بإحكام سيطرتهم على العراق وإدارته مباشرة ونهب ثرواته وقاموا بتعيين حكام بريطانيين عسكريين للمناطق المختلفة والقيام بجباية ضرائب عالية لعدم تحميل الخزينة في لندن نفقات الاحتلال وجعل العراقيين يتحملون تكاليفه وقاموا بمعاقبة من لا يدفع الضرائب[١٠].

كان تزوير إرادة الشعب العراقي في استفتاء ١٩١٨-١٩١٩،احد اسباب قيام الثورة،كذلك مطاردة الوطنيين الأحرار واعتقالهم، وتحجيم دور الموجهين من رجال الدين والوعاظ والخطباء والشعراء والكتاب والمعلمين وغيرهم، وأيضا تصرفات الحكام البريطانيين وقيامهم بإهانة أبناء العشائر وشيوخها أحيانا، وكثرة الضرائب وثقلها على العراقيين[١١].

إعلان معاهدة سان ريمون في إيطاليا في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ والتي وضعت العراق تحت الانتداب البريطاني، وكذلك الانتهاكات البريطانية العسكرية المحتلة للعراق، واستخدام السياسات القمعية، وإجبار المواطنين على العمل في السخرة، وإصرار الحكام البريطانيين على إخضاع العراق إلى الإدارة البريطانية المنتدبة إو المباشرة.[١٢]

وتطبيقا لتلك السياسة الظالمة قام البريطانيون باعتقال الشيخ شعلان أبو الجون[١٣] زعيم عشيرة الظوالم لعدم تمكنه من دفع الضرائب. لكن مسلحون من عشيرته قاموا بمهاجمة سجن الرميثة حيث كان مسجونا وأطلقوا سراح الشيخ. وكانت تلك الحادثة شرارة البداية لما عرف فيما بعد بثورة العشرين. امتدت تلك الثورة إلى كافة أنحاء العراق واستمرت لشهور عديدة وكلفت الانكليز خسائر كبيرة وجعلتهم يغيرون إستراتيجيتهم من الحكم المباشر للعراق إلى تكوين حكومة عراقية[١٤]

احداث ثورة العشرين:

بعد ما يقارب من ثلاث سنوات على الإحتلال البريطاني للعراق في آذار ١٩١٧ بقيادة الجنرال الفريد موند Frederick Staley Maud[١٥] وتصريحه الشهير **" جئنا محررين لافاتحين"** انتفض شعب العراق من شماله إلى جنوبه بثورة وطنية عارمة زلزلت أركان قوة المحتل البريطاني للعراق وأربكت كل خططه التي كان قد أعدها للعراق الجديد تحت سلطة الإحتلال،[١٦] ولم يكن يخطر ببال الساسة البريطانيين وحكامه العسكريين، أن

تقوم ثورة تحررية في العراق بمستوى ثورة العشرين التي قال عنها شيخ المؤرخين العلامة علي الوردي " **لم تكن مفاهيم الوطنية والاستقلال وأمثالها مألوفة لدى العراقيين في الماضي، غير انها اصبحت متداولة بينهم في اثناء ثورة العشرين يلهجون لها ويهتفون بها، من الممكن اعتبار ثورة العشرين المدرسة الشعبية الأولى التي علمت العراقيين تلك المفاهيم، وكانت البداية للوعي الوطني الذي أخذ ينمو بعد ذلك بمرور الأيام**"[١٧] لقد استطاعت القيادات الوطنية والدينية من تجاوز عقدة الجهل والتخلف التي كانت تطبق على العراقيين جراء ماعانوه من قرون من سياسة الذل والاستبداد والحرمان الذي مارسته الدولة العثمانية في العراق، حوّلت العراق إلى لقمة سائغة في براثن المحتل البريطاني، وأيضاً سجلت الحركة الوطنية العراقية الناشئة في بداية القرن المنصرم في بغداد وبعض مناطق العراق في شماله ووسطه وجنوبه، حضوراً لافتاً للإنتباه استغل الفسحة التي وفرها الانتقال بين مرحلتين مهمتين هما: مرحلة الدولة العثمانية والاحتلال البريطاني، فنشطت الحركة الوطنية مستغلة بعض الصحف المحلية والمناسبات الدينية وكذلك علاقتها الجيدة بالرموز الدينية التي كانت تمثل الطوائف العراقية المنسجمة آنذاك، كالعلامة الميرزا محمد تقي الشيرازي وشيخ الشريعة الاصفهاني وغيرهم من رجال الدين البارزين[١٨].

لقد وفرت العشائر الدعم الأساس لثورة العشرين وقدمت أكثرية المقاتلين وقد استمرت الانتفاضة المسلحة نحو أربعة أشهر من تموز إلى تشرين الأول ١٩٢٠. أما المناطق العشائرية التي شملتها فهي الفرات الأوسط وديالى والمنتفك والمنطقة بين بغداد والفلوجة على امتداد شمالي الفرات والتي تقطنها عشيرة زوبع، وكذلك وقعت بعض الحوادث المنفصلة جنوبي كردستان العراق وفي المنطقة بين بغداد والموصل[١٩].

رفعت عشيرة الظوالم وهي فرع من بني حجيم راياتها معلنة الحرب على البريطانيين في ٢٥ حزيران عام ١٩٢٠ وفي ٣٠ نفس الشهر استدعي الشيخ شعلان ابو الجون زعيم عشيرة الظوالم الى السراي الحكومي لبلدة الرميثة الواقعة في مدينة السماوة، وقد لبى الشيخ شعلان طلب الاستدعاء صباح اليوم التالي، وقد ابدي الشيخ كثيرا من الشراسة في مقابلته مع معاون الحاكم السياسي في الرميثة الملازم هيات مما دفع الأخير إلى حجزه وتوقيفه في السراي بقصد إرساله، وعند هذا التفت الشيخ شعلان إلى أحد مرافقيه الذي جاء معه طالبا منه إخبار ابن عمه الشيخ غثيث الحرجان بأنه في حاجة إلى عشرة ليرات عثمانية وإنها يجب أن ترسل إليه قبل موعد القطار، ولما وصل الخبر إلى الشيخ غثيث عرف من إن الشيخ شعلان بحاجة إلى عشرة رجال أقوياء من العشيرة بدلا من الليرات العشر، وبعث الرجال إلى السراي بغية تحرير الشيخ شعلان، وبعد مهاجمة السراي من قبل الرجال العشرة تم تحرير الشيخ شعلان وعاد إلى مضارب عشيرته سالما، وكانت هذه الحادثة هي الشرارة الاولى للثورة[٢٠]

كانت الثورة في الفرات الأوسط من بين جميع المناطق المضطربة أكثر فاعلية وانتشاراً فكان اعتقال شعلان أبو الجون شيخ الظوالم ثم إطلاق سراحه بالقوة هي الفتيل الذي أشعل نار الثورة. وقد قيل ان هذا الاعتقال كان نتيجة خلاف حول قرض زراعي[٢١]إلا أن ثمة شواهد رسمية تشير إلى أن هذا الإجراء كان مدفوعاً بعوامل

سياسية. فقد كتب الحاكم السياسي للديوانية الميجر ديلي Major Dialy يقول: **"في الثاني من تموز قامت العشائر قرب الرميثة، والتي كانت منذ بعض الوقت هدفاً لنشاط عناصر من النجف تحرضها على العصيان، قامت بمهاجمة مبنى الحكومة في الرميثة وأطلقت بالقوة سراح أحد الشيوخ ـ يقصد شعلان أبو الجون ـ والذي كان قد سجن بموافقتي في اليوم السابق لتحريضه الناس على العصيان"**[٢٢].

كان الهدف من الهجوم الأول للظوالم على الرميثة هو تحرير شيخهم، بيد أنهم بدأوا في اليوم التالي بمهاجمة السكة الحديد حول السماوة والرميثة والخضر. وفي الرابع من تموز حاصرت العشائر حامية الرميثة، وفي السابع من تموز صدت العشائر هجوماً بريطانياً كبيراً لفك الحصار عن الحامية وبذلك عزلت الحامية بصورة تامة واستطاعت العشائر قطع السكة الحديدية شمال وجنوب الرميثة[٢٣]، كما استولى رجال القبائل على ستة قطارات مسلحة وأن يخرجوها من الخط الحديدي بين السماوة والديوانية ،لذلك أصبح مركز القوات البريطانية في ذلك الحين ميؤوساً إلى درجة أنها انسحبت إلى الديوانية تحت ضغط هجمات العشائر القوية[٢٤].

أعطى النصر العشائري الأول دفعاً كبيراً للتحرك نحو تمرد أوسع وذلك لأنه كشف عن ضعف الإدارة البريطانية التي لم يكن لدى حكامها السياسيون في منطقة واسعة سوى الدبلوماسية والوعود[٢٥].

اجتمعت عشائر الفرات الاوسط في في ١١ تموز عام ١٩٢٠ مضيف الشيخ عبد الواحد حاج سكر، وقرروا البدء باعلان الثورة، وفي اليوم التالي اعلن قيام الثورة ورفعت راياتها وتم حصار ابو صخير ومهاجمة السفينة البريطانية Fire Flay (فاير فلاي) في نهر الفرات[٢٦].

١٣ اب١٩٢٠ أنطلقت أول بوادر الثورة من جامع الحيدر خانة[٢٧] في شارع الرشيد، اذ أجتمع أعيان بغداد في الجامع، من العلماء والشيوخ ومنهم مفتي بغداد وعلى غرار حركة المفتي عبد الغني آل جميل، وتم أرسال الرسائل لبقية العشائر في أنحاء العراق، للتحرك، وتحركت عشائر العراق وعزموا على قطع خطوط سكك الحديد ما بين بغداد والسماوه وذلك لقطع إمدادات الجيش البريطاني بين البصرة وبغداد وسيطروا على بعض المدن وألحقوا الخسائر بالقوات البريطانية في تلك المناطق. ثم أنتشرت الثورة في باقي محافظات العراق ودامت الثورة حوالي ستة شهور تكبدت خلالها القوات البريطانية خسائر بشرية كبيرة. وخسائر في الممتلكات تزيد عن أربعين مليونًا من الجنيهات الأسترلينية. وقد كشفت الثورة عن التضامن والنضج السياسي والإستعداد العسكري بين العراقيين آنذاك وفي ١٧تموز تم عقد مؤتمر في الكوفة لعقد هدنة لمدة اربعة ايام بين الثوار والانكليز لحين تحقيق مطالب الثوار التي قدمت الى الجانب البريطاني من قبل الشيخين عبد الكريم الجزائري وجواد الجواهري والتي بينت البعد الوطني لهذه الثورة ومن هذه المطالب.. (**اقامة حكومة وطنية مستقلة، العفو العام على جميع العراقيين، اطلاق سراح المعتقلين ومن ضمنهم نجل المرجع الشيخ محمد تقي الشيرازي**)..

الا ان الهدنة لم تدم وانهارت بعد ثلاثة ايام، ليتسع نطاق الثورة ويشمل مدن الفرات الاوسط والجنوب واجزاء من ديالى وكركوك ولواء الدليم[٢٨] حتى وصلت الى بغداد[٢٩].

جبهة الدليم ودورها في ثورة العشرين:

في تاريخ العراق الحديث عدد كبير من الرجال الوطنيين الذين أثبتوا شجاعة في أصعب المواقف، ما جعلهم يحجزون مكاناً بارزاً في صفحات تاريخ البلاد، وقد أتضح الدور السياسي لشيوخ العشائر ولاسيما عشائر الدليم، فنجد مثلاً **نجرس الكعود**[٣٠].من عشيرة الدليم يخاطب ليجمن الحاكم السياسي في أيار ١٩٢٠ بقوله: **"... وعد الجنرال مود عند دخوله بغداد أن العراق سيكون للعرب وقد تكرر نفس الوعد من مختلف الساسة في مختلف الأوقات. إننا الآن في القرن العشرين ولا يمكنكم معاملتنا [كالخراف] كما تعاملون المصريين والهنود وأنتم تقولون أن العراقيين لم يتغيروا وأنهم [همج] ولا يستطيعون تدبير أمورهم بأنفسهم ونحن العراقيين أدمغة الأمة العربية والذين حرروا سوريا ... إننا نمهلكم وقت قصير للخروج من العراق وإلا ستطردون ..."**[٣١]

من النماذج المشرفه التي وقفت بوجه المحتل نجد، الشيخ **ضاري بن محمود الزوبعي**[٣٢]،شيخ عشيرة زوبع، أحد بطون شمّر، الذي كان له دور مهم في اندلاع **"ثورة العشرين"** ضد الاحتلال البريطاني للعراق، عام ١٩٢٠كان للشيخ ضاري صولات وجولات في تلك الثورة وعرف الشيخ ضاري بشخصيته القيادية الشجاعة ومواقفه الوطنية بالاضافة لفروسيته الخارقة وصبره الطويل في المعارك وكان متمرسا على جولات الكر والفر[٣٣].

كانت العلاقة سيئة بين البريطانيين وزوبع في بداية دخولهم إلى العراق لأسباب عدة منها مجموعة من الإجراءات والقوانين التي أراد البريطانيون تطبيقها، في منطقة تغلب عليها البداوة التي اعتادت على عدم الخضوع والتمرد على السلطات الحكومية أذ وجدت صعوبة في إخضاعها، اذ لم يشعر أبناؤها على مر عهود طويلة بالحاجة إلى الخضوع لتنظيم إداري وسياسي غير العشيرة. ومما زاد الطين بلة أن تولي المستشرق الإنكليزي العقيد لجمان Lojman colonel منصب حاكم لقضاء الدليم والمنطقة المجاورة لها، أدى إلى توتر العلاقات بين زوبع والسلطات البريطانيه، كما إن سوء أخلاق لجمان وتعامله الفظ مع القبيلة وشيخها ضاري المحمود، قد أدى إلى أن يقوم هذا الشيخ بقتله في كمين محكم،بعد ان دعاه إلى مقابلته في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الخميس الموافق ١٢ آب ١٩٢٠، فرفض الشيخ في بادئ الأمر لعلمه بأنه سوف يطلب منه التعاون مع البريطانيين ضد العراقيين[٣٤].

يروي سليمان بن الشيخ ضاري إن ضابط وحدة الاستخبارات للجيش البريطاني للواء الدليم "ليجمن" أقام في تلك الأيام وليمة دعا إليها شيوخ المنطقة, وبعد الانتهاء من تناول الطعام تكلم ليجمن يخاطب شيوخ الأنبار ضاربا على أوتار الطائفية اذ قال لهم **: انه يود الوقوف على رأيهم باعتبارهم من أهل السنة فيما يطالب به الثوار الشيعة من إقامة حكومة مستقلة**. فانبرى ضاري يرد عليه قائلا : **ليس في الإسلام سنة وشيعة بل هو دين واحد وعرق واحد وكلمة واحدة**. فقال ليجمن: **إن الحكومة البريطانية حائرة في أمركم لا تدري هل تشكل حكومة شيعية أو سنية**. فرد عليه ضاري قائلا : **بأن العراق ليس فيه شيعة أو سنة بل فيه علماء أعلام نرجع إليهم في أمور ديننا**. فقال ليجمن: **انتم عشائر والأجدر بكم أن آن تكونوا مستقلين**. فرد عليه ضاري: إن **علماءنا حكومتنا وقد أمرنا القران بإطاعة الله والرسول وأولي الأمر منا, فإذا اعتديتم عليهم فإننا سننتصر لهم ونحاربكم بجانبهم.. والأولى أن تلبوا ما أرادوا**[٣٥].

لقد كان هذا الحوار سبب لمناصبة لجمن العداء للشيخ ضاري الذي حضر ورجاله ومحاولة أهانته، اذ اخذ لجمن يقص عليه قصة قبض سلطات الاحتلال على معارضيها ثم وجه له الإهانة باتهامه أنه قاطع للطريق هو وعشيرته[٣٦]، فخرج من الخان والألم يحز في نفسه، وبعد لحظات عاد ومعه ولده سلمان وأبناء عمه صكب وصعب، فوجهوا فوهات بنادقهم إلى رأس لجمن وأطلقوا النار عليه فأردوه قتيلا، ثم أجهز الشيخ ضاري عليه بالسيف[٣٧].

وقد أشارت المس بيل Gertrude Bell[٣٨]إلى مصرع الكولونيل ليجمن بقولها : **"... كان ليجمن قد توقف عند قيام شيخ زوبع وهو في طريقه إلى الفلوجة وقد أساء معاملة شيخ زوبع بعبارات عنيفة لأنه لم يحافظ على سلامة الطريق. لقد اعتاد دوماً على أن يستعمل عبارات غير موقرة في مخاطبة أفراد العشائر. وكان للشيخ ضاري عدة شكاوي ضده..."**[٣٩] وللتبرير عن الأفعال والقسوة في السياسة التي اتبعها ليجمن إزاء العشائر العراقية فقد ادعت المس بيل في موضع آخر أن ليجمن قد وقع فريسة [للحقد] الذي كان في نفس ضاري المحمود شيخ زوبع[٤٠].

كان لمقتل الكولونيل ليجمن أثر سيئ في السلطات المحتلة ببغداد لأن ليجمن كان معروفاً باطلاعه الواسع على شؤون البادية ومنطقة الدليم بصورة خاصة ويظهر ذلك واضحاً خلال الأهزوجة التي رددها العراقيون في حينه: **"هز لندن ضاري وبجاها (أي أبكاها)"**[٤١]

هذا فضلاً عن أن الحادثة أدت إلى اتساع حركة الثورة في أعالي الفرات وعزل مدينة عانة والمناطق القريبة منها وانقطاع المواصلات بين بغداد والفلوجة مما جعل القوات البريطانية في هذه المنطقة بوضع حرج فاضطرت إلى الانسحاب من هيت إلى الرمادي وظلت الرمادي والفلوجة منقطعتان عن بغداد حتى أواخر أيلول ١٩٢٠[٤٢]

سيطر الثوار في الوقت نفسه على حديثة وأحرقوا سراي الحكومة في عنه والى ذلك المعنى أشار بلاغ عسكري بريطاني بقوله: **"ان الثوار "احتلوا بلدة حديثة. وان عدد كبير من الراويين تصحبهم جماعة من**

العشائر دخلوا عانة"[٤٣] كما أجبر الثوار في ١٨ أيلول ١٩٢٠ إحدى الطائرات البريطانية على الهبوط قرب الفلوجة وتمكنوا من تحطيمها وأسر طاقمها[٤٤]

لقد بذلت السلطات المحتلة جهوداً كبيرة من أجل إخماد الثورة ومن ذلك لجوئها إلى استمالة شيوخ من العشائر إلى جانبها واذكاء النزاع بين العشائر كما فعلت حين شجعت النزاع بين الراويين والعانيين الذين: **"لو وجهوا خصومتهم ضد سلطة الاحتلال في تلك الآونة العصيبة لتبدل وجه الثورة وتغيرت نتائجها"**[٤٥]. كما أن موقف الشيخ علي السليمان من عشيرة الدليم وفهد الهذال وابنه مهروث قد حال دون انتشار الثورة في لواء الدليم ومحاولة منع انتشار الثورة في مناطقهم[٤٦] وقد كتبت المس بيل تشيد بولاء فهد بك الهذال وتقول انه كتب إليها والى ويلسون مؤكداً ولاءه وإخلاصه[٤٧].

دور الفلوجه وعشائرها في ثورة العشرين:

تحركت عشائر زوبع في ١٣ اب ١٩٢٠ وقسم من بنى تميم برئاسة علي المعيدي من المصالحة وعقدا اجتماعا في دار الشيخ مشوح الجاسم أحد رؤساء عشيرة الجميله وعزموا على قطع سكك الحديد ما بين بغداد وسامراء وذلك لقطع إمدادات الجيش البريطاني بين الموصل وبغداد وسيطروا على بعض المدن وألحقوا الخسائر بالقوات البريطانية في تلك المناطق،ثم انتشرت الثورة في باقي محافظات العراق ودامت الثورة حوالي ستة شهور تكبدت خلالها القوات البريطانية خسائر بشرية كبيرة[٤٨].

أحد البيانات الانكليزية حددت بأن الشيخ ضاري وعشيرته قاموا بقطع سكة الحديد الممتدة بين بغداد والفلوجة قرب خان النقطة[٤٩]. كما قاموا بالاستيلاء على ضفاف نهر الفرات العليا واعتراض سفن المحتل وإغراقها. فعند توجه بواخر ثلاث أرسلتها القيادة العسكرية الانكليزية من الرمادي إلى الفلوجة في ١٥ أب لتمون حامية الفلوجة فعندما رست باخرتان منهما في الفلوجة قام الثوار بمهاجمتهما وقتل ملاحيهما العسكريين وقامت باخرة مدرعة بمحاولة حماية الباخرة الثالثة فتصدى لها ٥٠٠ من مقاتلي عشيرة زوبع وأضرموا النار فيها وغنموا الأسلحة والأرزاق التي كانت على متنها[٥٠].

ولقد كان الثوار في الجنوب قد اتصلوا بالشيخ ضاري قبل هذه الحادثة وحسب الدكتور علي الوردي فقد قال الشيخ ضاري للثوار ما يلي:

(إني عربي ووطني وعراقي, وإني أبذل كل ما لدي من نفس ونفيس في سبيل مصلحة بلادي ضد الظالمين, ولينعم العلماء وإخواني الزعماء عينا. وها إني باسم الله سأعمل وستسمعون أعمالي وترونها, تلك الأعمال التي سوف يرضاها الله وترضونها أنتم أن شاء الله)[٥١]

الثورة التي بدأت بالرميثة امتدت إلى الديوانية ثم إلى السماوة التي حاصرها الثوار وقاموا بتفجير خطوط السكك الحديد لمنع الإمدادات من الوصول إلى المناطق الثائرة وانتقلت الثورة من الجنوب إلى الوسط ثم إلى الشمال لتعم العراق كله ادرك العراقيين اهمية النضال السياسي والعسكري ضد المحتل،وكان لدور العشائر اهمية في تصعيد النضال السياسي ضد المحتل ولاسيما دور عشائر الفلوجه في مقاومة الاحتلال البريطاني والنضال من اجل التخلص من السيطرة الاجنبية[٥٢].

اتجه الشيخ ضاري ومن معه إلى قبيلة المحامدة عند الشيخ سمير الشلال العزامي المحمدي[٥٣]، اذ اشتهر الشيخ سمير الشلال بين الناس وذاع ذكره بين رجال القوميه العربيه في العراق كان موقعه قرب الصقلاوية التابعة لقضاء الفلوجه اذ بدأ الشيخ ضاري يراسل قيادات الثورة في كربلاء، فعم الهياج منطقة الدليم من (خان النقطة) إلى (عانه) وقد اشتركت عشيرة زوبع اشتراكا فعليا، اذ انتقل الشيخ ضاري إلى (خان العطيشي) بين كربلاء والمسيب واتخذه مركزا لقيادة ثورة عشيرة زوبع واستمروا بالمقاومة في مناطق الفلوجة ففي ١٩ آب ١٩٢٠ كانت السكة الحديد بين بغداد والفلوجة مقطوعة من قبل عشيرة زوبع رغم سيطرة الانكليز على المناطق الأخرى من الدليم بفعل معاونة بعض زعماء العشائر وذلك استطاعوا عرقلة وصول الامدادات إلى جيوش الاحتلال[٥٤].

يوم ٢٤ أيلول سار قطار مدرع من بغداد إلى **الفلوجة** فتمكن من الوصول إلى هناك وعزز سيطرته على المدينة ببناء المعاقل والحصون بما أدى تدريجيا إلى نجاحه في إخماد ثورة هذه المدينة البطلة. وقد سجل الدكتور علي الوردي في كتابه ماقاله الشيخ ضاري لأتباعه عند شعوره بتفوق الآلة العسكرية البريطانية: (**إن هذا هو أمر الله الذي أراده, وهو مقدر ومحتوم علينا, وأني أوصيكم أن تكونوا رجال صابرين على البلوى وعلى مايصيبكم, واتفقوا ولا تفرقوا**) بعد أن سيطر المحتلون على الفلوجة أصبحت المناطق المحيطة بالمدينة غير آمنة للثوار فأتجه الشيخ ضاري وبعض مساعديه إلى جبهة الوند التي كانت بعض عشائر العراق تقاتل بها وانتقل من هناك إلى كربلاء ثم النجف ثم عندما اقتربت القوات البريطانية من النجف توجه إلى منطقة الجزيرة شمالا وصولا إلى ماردين حيث التحق بعائلته وعشيرته التي استقر بها المقام هناك بعد احتلال **الفلوجة**[٥٥].

لقد كان الشيخ ضاري همزة الوصل بين الثورة في الفرات الأوسط والجنوب من جهة والمنطقة الوسطى والشمالية من جهة أخرى، كان يموّن الثورة بالرجال والسلاح والمئونة من اجل استمرارها وتحقيق النصر على المحتلين، وهؤلاء المحتلون الذين عانوا ودفعوا ثمنا كبيرا من الأرواح والممتلكات نتيجة الثورة لم ينسوا مواقف الشيخ ضاري وكانوا يتحينون الفرصة للانتقام منه. ولاسيما وان الشيخ ضاري مثل خير تمثيل التحالف الوثيق بين الشيعة والسنة في مقارعة الاحتلال[٥٦].

لقد أدت ثورة قبيلة زوبع إلى قطع طريق الإمدادات من بغداد إلى القوات البريطانية المرابطة في الرمادي. ولقد وصف الجنرال هيلدن في كتابة العصيان في بلاد ما بين النهرين أنه **"بالإضافة إلى قتل لجمن، كانت**

هذه المنطقة إلى الغرب من بغداد (الفلوجة) ساحة لعدّد كبير من أخطر الحوادث التي أصابت الجيش البريطاني والتي وقعت في الأيّام الستّ من شهر أيلول."[٥٧]

ورغم أن الانكليز أصدروا عفوا عاما عن كل المشاركين بثورة العشرين بعد إخمادهم للثورة بيد أنهم استثنوا من هذا العفو الشيخ ضاري وأولاده وبعض من ثوار زوبع الآخرين مما اضطرهم إلى البقاء في ريف الجزيرة السورية حتى سنة ١٩٢٧[٥٨] وبعد أن تقدم العمر بالشيخ ضاري وازدادت أمراضه واضطر إلى مراجعة الأطباء. وفي احد هذه المراجعات وبينما كان من المفترض إن يتوجه إلى حلب للمعالجة قام سائق التاكسي الذي كان متواطئا مع الانكليز وعينا لهم على ضاري بنقله إلى الاتجاه المعاكس إلى سنجار وتسليم إلى مخفر الشرطة هناك حيث أعتقل و نقل من هناك إلى بغداد[٥٩]، وفي بغداد ورغم مرض الشيخ ضاري وكبر سنه فأنه حرم من العناية الصحية فتدهورت حالته. ورغم سوء حالته الصحية قدم للمحاكمة بعد إن فحصه طبيب انكليزي زاعما أنه قادر على تحمل المحاكمة. وكانت المحكمة صورية ولقد قدمت المحكمة شهودها ومنعت وأخرت سماع شهود المتهم. وكان الشيخ ضاري خلال المحاكمة يعاني من المرض والإعياء بحيث كان أقرب إلى حالة غياب الوعي. ورغم أنه كان في الثمانين من العمر فانه صدر عليه حكم بالإعدام ولكن ضاري لم يأبه بالحكم وقال للقاضي انه على وشك الموت ولا يبالي بأي حكم يصدره عليه وقال انه إذا لم يمت الآن فسوف يموت غدا في السجن. وبالفعل اشتد عليه المرض ولم ينقل إلى المستشفى وقام بعض السجناء من عشيرة زوبع بتمريضه إلى إن اسلم الروح إلى خالقها في فجر يوم الأول من شباط ١٩٢٨[٦٠].

لقد قوبلت كل من المحاكمة ومن ثم وفاة هذا الشيخ المجاهد بغضبة جماهيرية كبيرة فتجمع الآلاف يريدون انتزاع الجثمان من سلطات الاحتلال. لكن السلطة رفضت بحجة حاجتهم إلى تشريح الجثة وبعد الكثير من المفوضات نجح المحتجون في اتفاق لتشيع الفقيد إلى مثواه الأخير[٦١].

لقد كانت جنازة الشيخ ضاري يوما تاريخيا في التاريخ العراقي الحديث. لقد شيع الشيخ الآلاف من العراقيين الذين مزجوا أنين الحزن بصرخات التحدي. مرت الجنازة في أحياء عديدة من بغداد وعبرت النهر صوب الكرخ وصادف إن المندوب السامي الانكليزي متجها إلى دار الاعتماد حين مرت الجنازة بالجسر فاضطر هذا المندوب إلى إن يقفل راجعا إلى سفارته خوفا من غضب الجماهير[٦٢].

لقد رافق المشيعون الجثمان إلى المقبرة وأصر الأطفال طلاب المدارس بأن ينزلوا جثمان الشهيد البطل إلى القبر بعد أن أصروا في طلب فعل ذلك بما جعل الكبار يمتثلون لرغبتهم. وكانت الدموع تترقرق والحناجر تردد أهزوجة ضلت عنوان المقاومة ضد الاحتلال هذه الأهزوجة كانت كالأتي:[٦٣]

- هز لندن ضاري وبكاها

- منصورة يا ثورة ضاري

- ساعة ومضمومة يا لندن

- الدنيا غدارة يا ابن العم

- نام هنيه ياكاتل لجمن

- يا شيخ تهنه بها النومة

لقد جعلت مقاومة العراقيين ونضالهم خلال ثورة العشرين الكثير من الانكليز يصغون للعراقيين ويدركون أنهم قادرين على حكم أنفسهم.

رحل الشيخ ضاري وبقيت ذكراه خالدة في نفوس وعقول العراقيين،اذ اقترن ذكره بالمقاومة العراقية للمحتل، وستظل سيرته محفورة في الذاكرة كونه رجل حمل هم أمة، ولم يقبل الهوان على بلده وأهلها.

أن ثورة العشرين كانت محددة في مداها ومدتها فقد تمكنت القوات البريطانية باستعادة السيطرة في نهاية تشرين الأول ١٩٢٠ على كافة المناطق تقريباً التي وقعت في أيدي العشائر الثائرة. ثم أعقب ذلك حملة لجمع السلاح من العشائر المهزومة التي كانت مسلحة تسليحاً حسناً نسبياً وسلاحها الرئيس هو البنادق، فقد اقترح المندوب السامي البريطاني بيرسي كوكس Sir percy cox (١٨٦٣-١٩٣٧) الذي وصل بغداد في ١١ تشرين الأول ١٩٢٠ تشكيل لجنة وتم تبني هذا الاقتراح في ٢٢ تشرين الأول ١٩٢٠ فتم تعيين لجنة عسكرية لهذا الغرض برئاسة جعفر العسكري[٦٤] وقد فرضت الإدارة البريطانية غرامات على العشائر استحصلت بموجبها ٦٣٤٣٥ بندقية و ٣.١٨٥.٠٠٠ إطلاقة و ٨١٧٦٥٠ روبية[٦٥]مما يدل على أن العشائر كانت تشكل قوة عسكرية يحسب لها حساباً مؤثراً.

أما العدد الكلي للإصابات البريطانية فقد بلغ في الفترة بين ٢ تموز و ١٧ تشرين الأول ١٩٢٠ ما مجموعه ٢٢٦٩ ما بين قتيل وجريح ومفقود، أما إصابات العشائر فقد بلغت حسب تقدير المصادر البريطانية ٨٤٥٠ بين قتيل وجريح[٦٦] أما لويد فيذكر أن خسائر القوات البريطانية كانت ٤٠٠ قتيل و ١٨٠٠ جريح[٦٧].

كان ضعف العشائر الرئيس هو افتقارها لقيادة عامة أو لتنظيم واسع الانتشار بسبب التنافس الموجود بين رؤساء القبائل الذي كان مانعاً من قيام القيادة الموحدة. كما أن توقيت الأحداث لم يكن وفق خطة متماسكة لدحر القوات البريطانية، فكانت أغلب العشائر تقاتل في مناطقها فقط بحيث لم تكن لدى قواتها قدرة على الحركة فتمكن الإنكليز في النهاية من مهاجمة كل وحدة على انفراد وإلحاق الهزيمة بها، يضاف إلى ذلك أن الثورة قد سارت وفق أسس الغزوات العشائرية وليس الحملات العسكرية فأدى ذلك إلى صعوبة مواصلة حرب طويلة ويعود ذلك إلى حد كبير إلى تذرع البعض من أبناء العشائر إلى العمل في الزراعة والى إعالة عوائلهم. وكانت الميزة الوحيدة للغارات العشائرية هي فعاليتها في إرباك خطوط المواصلات البريطانية الحديدية منها والنهرية[٦٨]. كما أن الأموال الوفيرة التي كانت لدى بعض رؤساء العشائر لم تبقَ على حالها طبعاً فكان

لابد من تناقصها بمرور الأيام والواقع أن بعض رؤساء العشائر فقدوا ما لديهم من مال حتى لم يستطيعوا إطعام المقاتلين[٦٩].

ان هذا الموقف يلقي الضوء على الأسباب الكامنة وراء عدم نجاح الثورة في التحول إلى قوة ضاربة خارج حدود المناطق العشائرية. وهو فضلاً عن ذلك أعطى الإدارة البريطانية وقتاً كافياً لتجميع قواها وبالتالي توجيه ضربة مضادة أدت إلى إخماد الثورة. إلا أن الإدارة البريطانية بعد إخمادها للثورة كافأت بعض الموالين لها من رؤساء القبائل بمنحهم اقطاعيات واسعة من الأراضي ومنهم الشيخ خيون العبيد الذي وعدته الإدارة البريطانية بأنه **"مهما كان شكل الحكم المقبل في المستقبل في هذه البلاد فان خدماته لا تنسى"**[٧٠].

ومهما يكن من أمر فان ثورة العشرين لم تغير في نهج سياسة الاحتلال البريطاني في العراق، غير أنها أثرت في أسلوب التنفيذ وجعلت العراقيين يدركون مبلغ القوة في العمل الموحد الذي لم تستطع حتى الحكومة البريطانية وما في متناولها من قوة أن تقف في وجهه. كما كشفت الثورة عن ظهور عدد من زعماء العشائر والذين قدر لهم أن يؤدوا دوراً بارزاً في الحركة الوطنية التي تهدف إلى نيل الاستقلال[٧١].

الخاتمة:

كانت ثورة العشرين تجربة سياسية غنية للشعب في مواجهة القوات البريطانية: أكدت استعداد الجماهير للقتال في سبيل الأهداف التي تسعى إليها. وعبرت في الوقت نفسه، عن نشوء نوع من الوحدة الوطنية بين العراقيين في مختلف مناطق العراق، ستجسد فكرة العيش المشترك لقرون طويلة في هذه المنطقة من العالم، التي ستصبح فيما بعد العراق الحديث بحدوده التقريبية الراهنة. كما أظهرت وجود أهداف مشتركة إلى حد ما بين تلك القوى، وبين أبناء الشعب العراقي: من عرب وكُرد وأقليات قومية ودينية.

أثبتت الثورة أيضاً أنّ زوال الاختلاف والصراع بين الريف والمدينة، وبين البدو والريف، وبين البدو والمدينة، ممكنٌ حصولُه وتحقُّقه بالصورة التي عرفتها الفترة السابقة من تاريخ العراق. وأصبح معلوماً عند الجميع أنّ اشتراك فئات الشعب، بمختلف قومياته وأديانه وطوائفه بالعمل الثوري ممكن بل ضروري لمواجهة سلطات الاحتلال البريطانية.

وقد كشفت ثورة العشرين - رغم كل الايجابيات التي أشرنا إليها والتي لم تكن مكتملة بسبب ضعف مستوى الوعي لدى الشعب العراقي - عن نقاط الضعف في تلك العملية الثورية، وفي الواقع العراقي القائم حينذاك.

ان هذه الثورة الخالدة سرعان ما اجهضت بعد شهور قليلة على بدئها وقد ذكر المؤرخون مجموعة من الاسباب التي ادت الى فشلها منها..(قلة موارد الثورة، النقص الحاد في السلاح والعتاد، التفوق العسكري الانكليزي، وجود

سلاح الجو الذي قلب موازين القوى في المعارك، جهل معظم الثوار باساليب الحرب الحديثة والنظامية، خيانة بعض الاقطاعيين والبرجوازيات للثوار وتخليهم عن القتال مما ضيق نطاق مساحة الثورة على الفرات الاوسط فقط، افتقار الثورة للقيادة المركزية العامة لادارتها) كل هذه الاسباب وغيرها ساهمت في فشل هذه الثورة عسكريا وانتهائها من حيث ابتدأت.

وعلى الرغم من فشل الثورة عسكريا الا انها حققت نجاحا في بعدها السياسي وساهمت في رسم ملامح العراق الحديث، الذي اقصي من واجهته السياسية ابناء الوسط والجنوب، رجال هذه الثورة ووقودها، فبعد مؤتمر القاهرة الذي عقد عام ١٩٢٠ لبحث تداعيات ثورة العشرين والاستغناء عن مفهوم (تهنيد) العراق والذي حضره وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل، اصدر المندوب السامي البريطاني بيرسي كوكس اوامره بتشكيل حكومة وطنية عراقية انتقالية برئاسة نقيب اشراف بغداد عبد الرحمن النقيب، وتشكيل المجلس التأسيسي الذي اخذ على عاتقه عدة مهام منها اختيار ملك للعراق، وتشكيل المؤسسات والوزارات للدولة العراقية الجديدة..

هوامش البحث:

(١) ابن منظور، لسان العرب، المجلد ١٥، ط٣، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٤، ص٣٤٨.

(٢) غي لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ،ترجمة وتحرير بشير فرنسيس و كوركيس عواد. بغداد مطبعة الرابطة ، ١٩٥٤، ص ٩١ ـ ٩٥

(٣) ألوا موسيل،الفرات الأوسط ، رحلة وصفية و دراسات تاريخية ، ترجمة صدقي حمدي و عبد المطلب عبد الرحمن. بغداد ، المجمع العلمي ، ١٩٩٠ ، ص ٤٦٨ - ٤٧٣

(٤) قزانجي،فؤاد،اصول الثقافة السريانية، عمان، دار دجلة،٢٠١٠، ص ٨١

(٥) المطبعي ،حميد،موسوعة اعلام وعلماء العراق ،مؤسسة الزمان للصحافة والنشر ،بغداد ،٢٠١١،ص٣٥٣

(٦) الراوي،ابراهيم ، من الثورة العربية الى العراق الحديث ، ط٢ ، بيروت ١٩٧٨،ص٧٦.

(٧) الوردي، علي ،لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث ،ج ٥، القسم الاول ،المكتبة الوطنية للايداع ،بغداد ،١٩٧٧،ص٦٧

(٨) كان للمرجع الشيخ محمد تقي الشيرازي الدور الرئيسي في ثورة العشرين ، فعندما أراد الإنكليز إجبار العراقيين على انتخاب (السير برسي كوكس) المندوب السامي البريطاني ليكون رئيس لحكومة العراق ، اصدر المرزا الشيرازي فتواه الشهيرة.. (ليس لأحد من المسلمين ان ينتخب او يختار غير المسلم للإمارة أو السلطنة على المسلمين)..وكذلك فتواه التي أعطت الضوء الأخضر للثوار ببدء الثورة والتي جاء فيها.. (مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم في ضمن مطالبهم رعاية السلم والأمن ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية اذا امتنع الانكليز من تنفيذ مطالبهم).للتفاصيل ينظر العامري، عبد المحسن العامري، ثامر ، موسوعة عشائر العراق ، ج١-٩ ، بغداد ١٩٩٢-١٩٩٤،ص٦٧

(٩) الوردي،علي ،المصدر السابق ،ص٦٧

(١٠) العطية،غسان ، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨ ـ ١٩٢١، ترجمة عبدالوهاب ،عطا، دار الام، لندن ١٩٨٨، ص٣٧

(١١) الوردي ،علي،المصدر السابق ،ص٧٨

(١٢) لونكريك،همسلي، ستيفن ، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠-١٩٥٠ ، ج١-٢ ،بغداد ١٩٨٨،ص٦٧

(١٣) زعيم قبلي ثائر اطلق الرصاصة الاولى لثورة العشرين لمقاومة المحتل وهو رئيس عشيرة الظوالم ومظاربها في منطقة الرميثة ولد ونشا في المضارب وتلقى معارفه في دواوينها القبلية.للتفاصيل ينظر حميد المطبعي ،موسوعة اعلام وعلماء العراق ،مؤسسة الزمان للصحافة والنشر ،بغداد ،٢٠١١،ص٣٥٣

(١٤) العامري ،عبد المحسن ،ثامر ، المصدر السابق ،ص٦٥

(١٥) فردريك ستانلي مود(١٨٦٤ - ١٩١٧م) هو جنرال بريطاني أشتهر بقيادته لحملة بلاد الرافدين.كان مود قائد القوات البريطانية التي احتلت مدينة بغداد في ١١ اذار ١٩١٧م. وتوفي بمرض الكوليرا ببغداد في ١٨ تشرين الثاني ١٩١٧ ،للتفاصيل ينظر : Encyclopedia Britannica 2005 -- CD

(١٦) لونكريك،ستيفن همسلي ،المصدر السابق ،ص ٨٩

(١٧) الوردي،علي ،المصدر السابق ،ص٧٨

(١٨) لونكريك ،همسلي ،ستيفن ،المصدر السابق ،ص ٨٩.

(١٩) غسان العطية ، المصدر السابق ، ص٤٣٥

(٢٠) المس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ط٢، بغداد ١٩٧١،ص٧٩

(٢١) المس بيل ، العراق في رسائل المس بيل ، بغداد ١٩٧٧،ص٤٥

(٢٢) F.O. 371/5227/E7826, from civil commissioner, Baghdad to India office, No.8042, 4-7-1920

(٢٣) وميض جمال عمر نظمي: ثورة ١٩٢٠ الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق ، بيروت ١٩٨٤، ص٣٧٨ ؛ غسان العطية ، المصدر السابق ، ص٤٣٨

(٢٤) غسان العطية ، المصدر السابق ، ص٤٣٨

(٢٥) وميض جمال عمر نظمي ،المصدر السابق ،ص٣٨٠

(٢٦) علي الوردي ،المصدر السابق ،ص٦٧.

(٢٧) جامع الحيدر خانة وهو جامع شهير في بغداد يقع بالقرب من باب المعظم اسسه الوالي داود باشا (١٨١٧-١٨٢٦) وكان مكان لعقد الاجتماعات والقاء الخطب السياسية والقصائد التحريضية ضد المحتل ،للتفاصيل ينظر السيد محمود شكري الالوسي ومحمد بهجة الاثري ،تاريخ مساجد بغداد واثارها ،مطبعة دار السلام ،بغداد ،١٩٢٧،ص٣٢

(٢٨) ينقسم العراق في الفترة موضوعة البحث إلى أربعة عشر لواء في كل لواء عدد من الاقضية يختلف باختلاف سعة القضاء وأموره القبلية والإدارية والزراعية ، ولكل قضاء عدد من النواحي يختلف بمثل هذا الاختلاف وتتبع كل ناحية من هذه النواحي قرى مختلفة الحجوم غير متجانسة من حيث الكثافة والنفوس والوضع الزراعي والقبلي. أما قبائل لواء الدليم فهم: الدليم وزوبع

والعكيدات والمعاضيد وغيرهم .للتفاصيل ينظر الحسني ،عبدالرزاق ، العراق قديماً وحديثاً، ط٣، مطبعة العرفان ، (صيدا ١٩٥٨)، ص٩٠

(٢٩) نظمي،عمر ،جمال ،وميض،المصدر السابق ،ص٣٨٢

(٣٠) نجرس بن شبيب بن گعود بن غِريبَهْ بن غانم بن سلطان بن هلال بن حسين بن نمر بن محمد بن ردیني بن محمد بن جاسم بن سبت بن ثامر بن مكتوم بن محجوب بن بهيج بن عمرو بن معدي كرب الزبيدي.فإلى گعود بن غِريبَهْ ينتسب شيوخ العشيرة المعروفون اليوم بـ(ال گعود) والى جَدِّهم نمر بن محمد تعود تسمية العشيرة (البو نمر)توفي ١٩٣٧ الشيخ نجرس الكعود عن ثمانية أولاد هم: معجل، ودرج، وفرحان، ومشعان، وريكان، وجدوع، ومحمد، وفيصل.للتفاصيل ينظر المطبعي،حميد،المصدر السابق ،ص٣٦٧؛ راجي،قاسم ،احمد ، والعاني،عبد الوهاب ، ملخص تاريخ العشائر والأعلام، مطبعة الصباح، بغداد١٩٥٠

(٣١) 371/5076/E8330, from Brigader to 17 th division report to general headquarters and civil commissioner, Baghdad, 13-5-1920.

(٣٢) الشيخ ضاري المحمود:هو الشيخ ضاري بن محمود الزوبعي زعيم قبيلة زوبع فرع من الحريث من طي اشتهر بمقاومته للاحتلال البريطاني بعد قتله للكواونيل لجمان واشتهر نشاطه العسكري بين ابو غريب والفلوجه وبعد تاسيس الحكم الوطني وصدور العفو العام عن المعارضين الا الشيخ ضاري ،بقي مطارد الى ان تم القبض عليه وحكم بالاعدام وبعدها بالمؤبد وقد وافاه الأجل في ١ شباط ١٩٢٨.للتفاصيل ينظر جريدة العراق ، العدد ٢٣٦٢ ، ٢٨ كانون الثاني ١٩٢٨ ؛ العلوجي ،عبد الحميد، الحجيه ،جاسم ،عزيز،الشيخ ضاري قاتل لجمان في خان النقطة ،مطبعة اسعد ،بغداد ،١٩٦٨،ص٣٧ ؛المطبعي ،المصدر السابق ،ص٤٠٤

(٣٣) ايرلند ،فيليب ويلارد العراق دراسة في تطوره السياسي، ترجمة ،خياط ،جعفر ،دار الكشاف ،بيروت ١٩٤٩، ص٥

(٣٤) وهذا جانب القصة من وجهة نظر المادحين إلا أن هناك رأي آخر وهو أن ضاري الزوبعي كان متعاونا مع الضابط البريطاني لجمن وقد تكفل بناءا على إتفاق بينهما إبعاد خطر الثوار عن خط بغداد سامراء من جهة الصحراء الغربية لنفوذ قبيلته هناك ولكن تمكن بعض الثوار من ضرب قافلة بريطانية بكمين مما أدى إلى غضب القائد لجمن فقام بضربه رغم تعذره بأنه سيقبض على منفذي العملية ولكنه تمادى في ضربه واهانته حتى استعان ضاري فصرخ بعبد له فضرب لجمن فقتله، بعدها التحق ضاري بن محمود ببقية الثوار الذين اعتبروه بطلا بعد أن كان عبئا عليهم الحادث المشهور: "كان لدى لجمان كلب، وكعادة الأوربيين فان الكلب يرافقهم وهو جزء من العائلة. المسلمون بدورهم يعتبرون الكلب نجساً وبالتالي يتحاشون لمسه. وكان كلب لجمان قد اقترب من الشيخ ضاري فقام الأخير بنهر الكلب كي لا يقترب منه مما حمل لجمان على سؤال الشيخ ضاري عن السبب فقال له إن الكلب نجس، فقال لجمان: هذا الكلب أنظف منك يا شيخ". أدى الحادث إلى أن ثورة القبيلة لشيخها في فترة ثورة العشرين. واعتبرت السلطات الإنكليزية في بغداد مقتل لجمان خسارة كبيرة اذ كان مستشرقا وعارفا بشؤون العراق بشكل كبير. وأخيرا اعتقل الشيخ ضاري وحكم عليه بالإعدام لكن الحكم لم ينفذ.للتفاصيل ينظر الوردي ،علي، المصدر السابق ، ص ٦٨

(٣٥) منتشافيلي،البرت.م.، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة هاشم صالح التكريتي، جامعة بغداد ١٩٧٨ ، ص ص٤٨-٤٩ ؛ ويلارد ايرلند،فيليب ، المصدر السابق، ص٩

(٣٦) مناقشا معه حتّى ٢ بعد الظهر مسائل متعلقة بالمحاصيل و الإيرادات والضرائب. وحوالي تلك الساعة وصلت سيّارة مع مجموعة من المدنيين و صرّحوا بأنهم كانوا قد أوقفوا وسرقوا في جهة بغداد. أرسل لجمن ضابط و عشرة رجال من الشرطة ، علاوة على خمسة من عشيرة زوبع المرافقين للشيخ ضاري لإيقاف السرّاق، لكن طلبوا من هذه المجموعة أن لا يواصلوا لأبعد من ميلين

من الخان. وبعد ذلك يبدوا أن مشادة ساخنة حصلت بين الشيخ ضاري ولجمن قام لجمن خلالها بصلفه وغروره المعروف بتوجيه إهانة للشيخ ضاري متهما إياه وقبيلة زوبع بالمسؤولية عن السرقة غادر الشيخ وباقي رجاله الخان اثر ذلك غاضبين.للتفاصيل ينظر لونكريك،همسلي ،لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ ـ ١٩٥٠، ج١، ط١، (بغداد ١٩٨٨)، ص٥١.

(٣٧) حسين ،فاضل، "طبيعة ثورة العشرين في العراق" ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ٨ مايس ١٩٨٠ ، ص٣٤٥

(٣٨) غرترود لوثيان بيل Gertrude Bell (١٨٦٨-١٩٢٦): سياسية ورحالة بريطانية، مارست دورا كبيرا في تكوين الحكم الوطني في العراق وارتبطت بصداقات حميمة مع السياسيين العراقيين وفي مقدمتهم الملك فيصل الاول وبعض العشائر ، وشغلت منصب السكرتيرة الشرقية لدار الاعتماد البريطاني في العراق ، قامت بتاسيس المتحف العراقي ، وتوفيت في بغداد في ١٢ تموز ١٩٢٦ ، ودفنت في مقبرة المسيح الواقعة الان في (الباب الشرقي). للتفاصيل ينظر القريشي ،يوسف ،ابراهيم ،محمد، المس بيل وآثرها في السياسة العراقية ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ٢٠٠٣

(٣٩) المس بيل ، خلق الملوك ، ط٣ ، بغداد ١٩٧٣ ، ص٣٠

(٤٠) المس بيل ، فصول تاريخ العراق الحديث ، ص١٦٥

(٤١) الفياض ،الفياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ، بغداد ١٩٦٣،ص٢٩٨

(٤٢) احمد ،خليل ،إبراهيم ، "الانباريون وثورة العشرين" ، مجلة التربية والعلم ، العدد ١٣، ١٩٩٣ ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ص١٨٨

(٤٣) جريدة العراق ، العدد ، ٢٤ أيلول ١٩٢٠

(٤٤) الحسني،عبد الرزاق ، الثورة العراقية الكبرى ،ط٢ ، صيدا ١٩٥٦،ص١٧٧

(٤٥) الحسني ،عبد الرزاق ، العراق في دوري الاحتلال والانتداب ، ج١ ، (صيدا ١٩٣٥).ص١٥١ ؛احمد ،خليل ، إبراهيم ، المصدر السابق ، ص١٩٠

(٤٦) الزمان ، العدد ٢٦٦ ، ٢٠ تشرين الأول ١٩٣٠

(٤٧) المس بيل ، خلق الملوك ... ، ص٣٢

(٤٨) النصيري ،احمد ،عبد الرزاق، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢. اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، أيلول ١٩٩٠

(٤٩) F.O. 371/5227/E7826, from civil commissioner, Baghdad to India office, No.8042, 4-7-1920

(٥٠) الفراتي ،جعفر، على هامش الثورة العراقية الكبرى، بغداد د.ت ، ص٤٠

(٥١) الوردي ،علي،المصدر السابق، ص٧٠

(٥٢) كريدية،عبد الكريم ،ابراهيم، كتاب أبناء الشرق مكتبة نوفل ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٧ ، ص ٧٧-٧٨

(٥٣) ولد الشيخ سمير الشلال في قرية (الطالعه) التابعه لناحية الصقلاويه - احدى مدن محافظة الانبار ومن ديوان والده الشيخ شلال ومضارب عشيرته تعلم فصول الاعراف العشائريه واتقن مبادىء الفروسيه ثم مارسها وعمل بها وكان الى جانب ذلك شاباً متمسكاً باهداب الدين الحنيف ، ملازماً لجامع الصقلاويه يؤدي فرائض الصلوات لايمنعه في ذلك برد الدهر ولافيض الحر ولذكائه

الفطري وصفاته الحميده اصبح شيخاً لعشائر المحامده بعد وفاة اخيه الشيخ حبيب الشلال يوم ١٩٢٧\٣\٢١ ومما يُنقل عن ابناء جيله ،، انه قام بأعباء مهمته خير قيام ثم وظّف نفسه ليكون قراره العشائري مزيجاً من دين وعروبه ،لقد اشتهر الشيخ سمير الشلال بين الناس وذاع ذكره بين رجال القوميه العربيه في العراق اواخر ثلاثينيات القرن الماضي فزاره في ديوانه بالصقلاويه الشهيد محمد يونس السبعاوي كما اقام علاقات وثيقه مع الرحوم رشيد عالي الكيلاني والشهيد صلاح الدين الصباغ حتى اندلعت ثورة مايس ١٩٤١ تهيأ الشيخ سمير الشلال وقاد رتلاً من افراد عشيرته يساعده في ذلك ابن اخيه الشيخ مخلف عبيد الشلال للمشاركه مع القوه العراقيه المرابطه في صدر نهر الصقلاويه يدفعهما في ذلك حب الوطن والتضحيه في سبيله وفي فجر يوم الاثنين ١٩٤١\٥\١٩ هجمت القوات البريطانيه على الصقلاويه واشتبكت مع العراقيين بمعركه شديده سقط على اثرها عدد من الشهداء الابطال كان من بينهم الشيخ سمير الشلال تاركا وراء تراثاً مجيداً من البطوله العربيه التي ترفض المحتل الاجنبي ان يدنس اراضيها.للتفاصيل ينظر العزاوي ،عباس ،عشائر العراق ،بغداد ،د.ت،ص٣٤٠

(٥٤) الزركلي،خير الدين ، "ضارِي المحْمُود،" موسوعة الأعلام. موسوعة شبكة المعرفة الريفية. كانون الأول ٢٠١٢.

(٥٥) الوردي،علي ،المصدر السابق ،ص٦٧

(٥٦) F.O. 371/5227/E7826, from civil commissioner, Baghdad to India office, No.8042, 4-7-1920

(٥٧) Haldane, James Aylmer L., The insurrection in Mesopotamia, 1920,p170

(٥٨) الوردي،علي, المصدر السابق ، ص٧٤

(٥٩) عبدالكريم ،سمير، يوميات ثورة العشرين ، مطبعة السعدي ،بغداد ١٩٧٠ ، ص١٧.

(٦٠) Lawrence, T.E. Arab Rights,The Times. July 23, 1920. P15؛ وهناك راي اخر يقول انه حوكم واعدم ١٩٢٨ في سنجار من قبل الانكليز بعد أن قبض عليه في دير الزور هاربا متخفيا) وأعدم باصرار من قبل البريطانيين كونه قاتل العقيد البريطاني جرالد لجمان الذي قطع عن شيوخ العشائر العراقيين تزويدهم بالليرات الذهبية لاسترضائهم ، اذ كان الانكليز يمدّون كل من شيوخ العشائر وشيوخ الدين بها بين ١٩١٤- ١٩٢٠ ، وهناك معلومات تاريخية مضطربة عن الشيخ ضاري ، فالمؤرخ يجد نفسه بين مداحين لبطولاته الاسطورية ، وبين منتقدين ومعارضين له كونه تعاون في البداية مع الانكليز ، ولكنه لم يوف بتعهداته مما جعل لجمن يهينه ويطرده في خان النقطة بين بغداد والفلوجة ، فكان ان دبر الشيخ ضاري مع أولاده قتل لجمن وحارسه.. اما الوثائق ، فتشير الى انقطاع الليرات الذهبية عنه ، مما جعله يدبّر قتل لجمن.. ورواية تقول انه مات مريضا في سجنه او أن غموضا يلف موته ، ولكن الحقيقة انه قد قبض عليه وحوكم من قبل الانكليز في سنجار وشنق فيه ولم يوّقع فيصل الاول على قرار اعدامه للتفاصيل ينظر الفراتي،جعفر،المصدر السابق ،ص٨٩.

(٦١) ايرلند ، ويلارد ،فيليب، المصدر السابق ، ص٤٠

(٦٢) الدجيلي،كاظم ، أحداث ثورة العشرين ، بغداد ١٩٧٣ ، ص١٦٠

(٦٣) فيليب ويلارد ايرلند، المصدر السابق ، ص٤٩

(٦٤) F.O 371/6349/444, 3-11-1920

(٦٥) العطية ،غسان، المصدر السابق ، ص٤٤٢

(٦٦) هولدين، ثورة العراق ١٩٢٠ ، بغداد ١٩٦٥، ص٣٢٠

(٦٧) ستيون لويد ، الرافدين موجز تاريخ العراق منذ أقدم العصور حتى الآن ، ترجمة: باقر،طه و فرنسو، بشير ، (د ت. د م) ، ص٢٧٧. ويشير النفيسي إلى أن الثورة كلفت البريطانيين ٤٢٦ قتيلاً و ٢٨٨ جريحاً و ٦١٥ أسيراً ومفقوداً. النفيسي،عبدالله ، المصدر السابق ، ص١٥٨

(٦٨) نعمة ،كاظم ، الملك فيصل الأول والإنكليز والاستقلال ، الدار العربية للموسوعات ، (بيروت ١٩٨٨) ، ص٤٨ ؛ لونكريك،ستيفن ، "العراق في ظل الانتداب" ، آفاق عربية ، العدد ١٠ ، تشرين الأول ١٩٩١ ، ص٣٥

(٦٩) الوردي ،علي، المصدر السابق ، ص٣٤٧

(٧٠) عبدالكريم، سمير ، المصدر السابق ، ص١٩؛ نظمي ،عمر، وميض ، المصدر السابق، ص٢٨٦

(٧١) الدجيلي،كاظم ، المصدر السابق ، ص ٦٠